

التعليق على تفسير ابن كثير (77) | | تفسير سورة البقرة (84)- 701) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:00:02](#) قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم يقول تعالى اخبارا عن تمام دعوة ابراهيم لاهل الحرم ان يبعث الله فيهم رسولا منهم اي من ذرية ابراهيم - [00:00:27](#) وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابق في تعيين محمد في تعيين محمد صلوات الله وسلامه عليه رسولا في الاميين اليهم الى سائر والى واليههم والى سائر الاعجميين والى سائر الاعجميين من الانسجمن ولا اعجميين - [00:00:58](#) وش الفرق بين عجمين واعجميين اعجمي واجمع ها اعجميين كم اعجمي هو الذي ليس من العرب وهو ينطق لكن بغير العربية والاعجمي والاعجمي جمع اعجم الذي لا ينطق اصلا كالعجماءات - [00:01:30](#) شو والى سائر الاعجميين من الانس والجن. كما قال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معاوية بن صالح عن سعيد بن عن سعيد بن سويد الكلبي عن عبد الاعلى بن هلال السلمي - [00:02:06](#) عن العرياض ابن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمجندل في طينته وان ادم لمجندل في طينته وسأنبئكم باول ذلك - [00:02:31](#) دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وكذا رواه ابي ابراهيم المذكورة في هذه الاية وبشارة عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد - [00:02:54](#) ورؤيا والدته امه انه يخرج منها نور يضيء له قصور الشام نعم وكذا رواه ابن وهب والليث وكاتبه عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح وتابعه ابو بكر ابو بكر بن ابي مريم عن سعيد بن سويد به - [00:03:20](#) وقال الامام احمد ايضا حدثنا ابو النذر قال حدثنا الفرغ قال حدثنا لقمان بن عامر سمعت ابا امامة قال قلت يا رسول الله ما كان اول بدء امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى بي ورأت امي انه خرج منها نور اضاءت له - [00:03:49](#) اضاءت له قصور الشام والمراد ان اول من نوه بذكره وشهره في الناس ابراهيم عليه السلام ولم يزل ذكره في الناس مذكورا مشهورا سائرا حتى افصح باسمه خاتم انبياء بني اسرائيل - [00:04:18](#) قاتموا انبياء بني اسرائيل نسبا وهو عيسى ابن مريم عليهما السلام حيث قام في بني اسرائيل لماذا قال نسبا مم نسبا ها المقصود انه يقول خاتم بني اسرائيل نسبا خاتم وانبياء بني اسرائيل - [00:04:42](#) الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام للعرب وبني اسرائيل وغيرهم لكن خاتمهم منهم عيسى عليه السلام الخاتم الانبياء حتى بني حتى بني اسرائيل خاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام نعم حتى افصح باسمي خاتم انبياء بني اسرائيل نسبا - [00:05:17](#) وهو عيسى ابن مريم عليه السلام حيث قام في بني اسرائيل خطيبا وقال اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسوله يأتي من بعد اسمه احمد - [00:05:39](#) ولهذا قال في الحديث دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ابن مريم وقوله ورأت امي انها انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام قيل

كان مناما رأته حين حملت به - 00:05:58

وقصته على قومها فشاع فيهم واشتهر بينهم وكان ذلك توطئة وكان ذلك توطئة وتخصيص الشام بظهور نوره اشارة اشارة الى استقرار دينه وثبوته وثبوته ببلاد الشام ولهذا تقول الشام في اخر الزمان معقلا للاسلام واهله وبها ينزل عيسى ابن مريم - 00:06:19
اذا نزل بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء منها ولهذا جاء في الصحيحين لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك - 00:06:52

وفي صحيح البخاري وهم بالشام الذي ينظر الى واقع الشام في ايماننا هذا قد يقع في نفسه شيء من هذه الاحاديث وهذه الاخبار والاحاديث الصحيحة ولا اشكال فيها ونؤمن بها وما يحصل الان لعله لتصفية - 00:07:13
الغناء الموجود والخبث الذي كثر في بلاد الشام فاذا صفوا ونقوا عاد اليها عزا ومجدها وما وعدت به والاحاديث في فضائل الشام كثيرة نعم قال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية - 00:07:35
في قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فليل له قد استجيب استجيب لك قد استجيب لك اذا قد استجيب دعوتك ما هي مكتوب كذا - 00:07:58

فاستجيب لك الدعوة والله ما يمنعنا وقد استجيب لك فقير ما دعوت به كل واحد فليل له قد استجيب لك وهو كائن في اخر الزمان وكذا قال السدي وقتادة وقوله تعالى ويعلمهم الكتاب يعني القرآن - 00:08:23
والحكمة يعني السنة قاله الحسن وقتادة ومقاتل بن حيان وابو مالك وغيرهم وقيل الفهم في الدين ولا منافاة ويزكيهم. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يعني طاعة الله والاخلاص - 00:08:49
وقال محمد بن اسحاق ويعلمهم الكتاب والحكمة قال يعلمهم الخير فيفعلوه وشر ويخبرهم برضاه عنهم اذا اطاعوه وليستكثروا من طاعته ويجتنبوا ما سخط من معصيته وقوله انك انت العزيز الحكيم - 00:09:13
اي العزيز الذي لا يعجزه شيء وهو قادر على كل شيء. الحكيم في افعاله واقواله ويضع الاشياء في محلها لعلمه وحكمته وعدله قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - 00:09:41

ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:10:06
يقول تبارك وتعالى ردا على الكفار فيما ابتدعوه واحداثه من الشرك بالله المخالف لملة ابراهيم الخليل امام الحنفاء. فانه جرد توحيد ربه تبارك وتعالى فلم يدعوه معه غيره ولا اشرك به طرفة عين - 00:10:30
وتبرأ من كل معبود سواه وخالف في ذلك سائر قومه حتى تبرأ من ابيه فقال يا قومي اني بريء مما تشركون. اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات وجهت وجهي للذي هطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. وقال تعالى - 00:10:54
واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين. وقال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعد الا عن موعدة وعداها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه - 00:11:25

ان ابراهيم لاواه حليم دعاه مرارا فلم يستجب فقال عليه السلام لاستغفره لكن ما لم انهى عنك فلما نهى كف ثم رأى انه عدو لتبرأ منه والنبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:52
قام على قبر عبد الله بن ابي فنازعه عمر في ذلك قال قد نهيت عن ذلك يا رسول الله انه منافق لكن كفره غير ظاهر يصلي مع الناس ويكثر سوادهم - 00:12:13

ويقول الكلام الذي يخرج به من الملة لكن المنافقون في الظاهر مع الناس مع المسلمين فالنبي عليه الصلاة والسلام لما نهى وتصلي على احد ممن ما تأمنه ولا تقم على قبره - 00:12:35
ونهي عن الاستغفار وقال لاستغفرن له ولو لما قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلا يغفر لها فلن يغفر الله لهم قال لو استغفرت اكثر من ذلك لو اعلم اني لو استغفرت من اكثر من ذلك - 00:12:52

فاستغفرت مكافأة له على صنيعه مع العباس رضي الله عنه وارضاه. فالرسول عليه الصلاة والسلام يحفظ المعروف ويكافئ عليه الله المستعان نعم. وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. ولم يك من المشركين - [00:13:10](#)

شاكرا لانعمه اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ولهذا وامثاله قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي عن طريقته ومنهجه فيخالفها ويرغب عنه. فيخالفها ويرغب عنها الا من - [00:13:33](#)

ننسى فيها نفسه اي ظلم نفسه بسفه بسفه وسوء تدبيره بتركه الحق الى الظلال حيث خالف طريق من اصطفى في الدنيا للهد حيث خالف طريق من اصطفى في الدنيا للهداية والرشاد - [00:14:03](#)

من حادثة سنه الى ان اتخذه الله خليلا. وهو في الآخرة من الصالحين السعداء فترك طريقه هذا ومسلكه وملته واتبع طرق الظلالة والغي واتبع طرق الضلالة والغيب فاي سفه اعظم من هذا - [00:14:24](#)

ام اي ظلم اكبر من هذا؟ كما قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقال ابو العالية وقتادة نزلت هذه الآية في اليهود احدثوا طريقا ليست من عند الله وخالفوا ملة ابراهيم فيما احدثوه - [00:14:50](#)

ويشهد لصحة هذا القول قول الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين - [00:15:12](#)

وقوله تعالى ان قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. اي امره الله تعالى بالاخلاص صلة والاستسلام والانقياد. فاجاب الى ذلك شرعا وقدرا وقوله ووصى بها ابراهيم بليه ويعقوب - [00:15:43](#)

اي وصى بهذه الملة وهي الاسلام لله او يعود الضمير على الكلمة وهي قوله اسلمت لرب العالمين لحرصهم عليها ومحبتهم لها حافظوا عليها الى حين الوفاة ووصوا ابنائهم بها من بعدهم. كقوله تعالى وجعل - [00:16:06](#)

ها كلمة باقية في عقبه وقد قرأ بعض السلف ويعقوب بالنصب عطفا على بنيه كان ابراهيم وصى بنيه وابن وابن ابنه يعقوب ابن اسحاق وكان حاضرا ذلك وقد ادعى القشيري فيما حكاه القرطبي عنه - [00:16:31](#)

ان يعقوب انما ولد بعد وفاة ابراهيم. ويحتاج مثل هذا الى دليل صحيح والظاهر والله اعلم ان اسحاق ولد له يعقوب في حياة الخليل وسارة لان البشارة وقعت بهما في قوله - [00:16:57](#)

فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقد قرأ بنصب يعقوب ها هنا على نزع الخافض فلو لم يوجد يعقوب في حياتهما لما كان لذكره من بين ذرية اسحاق كبير فائدة - [00:17:18](#)

وايضا فقد قال الله تعالى في سورة العنكبوت ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلناه ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين الآية وقال في الآية الأخرى ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة - [00:17:40](#)

وهذا يقتضي انه وجد في حياته وايضا فانه يأتي وايضا فانه باني بيت المقدس كما نطقت بذلك الكتب المتقدمة وثبت في الصحيحين من حديث ابي ذر قلت يا رسول الله - [00:18:07](#)

اي مسجد وضع اول؟ قال المسجد الحرام قلت ثم اي؟ قال بيت المقدس قلت كم بينهم قال اربعون سنة الحديث فزعم ابن حبان ان بين سليمان الذي اعتقد انه باني بيت المقدس وانما كان جدد - [00:18:28](#)

له بعد خرابه وزخرفته وبين ابراهيم اربعين سنة. وهذا مما انكر على ابن حبان فان المدة بينهما تزيد على الوف سنين والله اعلم وايضا فان اليهود اليهود متمسكون بهيكل سليمان - [00:18:53](#)

وجادون في اعادته باعتباره انه هو باني بيت المقدس ولكن الباني في الحقيقة يعقوب و ان سليمان انما جدده بعدما خرب من قبل وتنصر وغيره نعم وايضا فان ذكر وصية يعقوب لبنيه سيأتي ذكرها قريبا. وهذا يدل على انه ها هنا - [00:19:17](#)

من جملة الموصين وقوله يا بني يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانتم مسلمون. اي في حال الحياة والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه فان المرء غالبا فان المرء يموت غالبا على ما كان عليه. لان من شب على شيء شاب عليه - [00:19:47](#)

من شب على شيء شاب عليه ومن شاب على شيء مات عليه نعم فان المرء يموت غالبا على ما كان عليه. ويبعث على ما مات عليه

وقد أجرى الله الكريم عادته بان من قصد الخير وفق له ويسر عليه ومن نوى - 00:20:21

صالح ثبت عليه وهذا لا يعارض ما جاء في الحديث الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بين كما يكون بينه وبينها الا باع او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل - 00:20:45

فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او ذراع ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها لانه قد جاء في بعض روايات هذا الحديث - 00:21:09

فيعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس. وهذا قيد وهذا قيد هو ان الذي يصلح في اخر الوقت او ينحرف في اخر الوقت عملوا على غير ظاهره انما هو فيما يبدو للناس انه يعمل الصالحات - 00:21:32

فيما يبدو للناس وفي حقيقة الامر وقرارة نفسه انه من اجل الناس لا من اجل الله ولن يعملوه مخلصا لله وقل مثل هذا بالعكس وهذا القيد اه فيما يقرره الحمد كثير وفي كثير من المواضع - 00:21:53

وغيره انه قيد معتبر لتقرير الفواتح عنوان الخواتم ومن اهل العلم وعليه عمل السلف ان هذا القيد لا يلتفت اليه لانك اذا التفت على هذا القيد وانت تعمل الصالحات ما خفت من سوء العاقبة - 00:22:13

وكان وكانت طريقتهم وديدهم الخوف من سوء عاقبة والدعاء بحسن الخاتمة والا من يقول من من الناس من منهم من يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب اذا قال فيما يبدو للناس - 00:22:37

امن من اعمل القيد وعن طريقة السلف الخوف والوجل من سوء العاقبة فكأنهم اهملوا هذا القيد ولا يمنع انه قيد معمول به لكنه من اجل الخوف من الله جل وعلا وان وعدم الامن من مكره كانه غير موجود - 00:22:57

قلت له نعم ها لا لا تأثر من اذى المسجد اذن لن انتهى يبذل الناس وهو مخلص لله جل وعلا ويعمل ذلك اما خائفا والا شبيهي لا لا واضح نعم - 00:23:23

اذا اذا اخلص في اخر لحظة فيما يبدو للناس عمل اهل الجنة ولو في في الاصل ما ما هو بعمل اهل الجنة الجنة الموت هو البوابة اليه. نعم ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس - 00:23:50

وقد قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وسنيسره للعسرى قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له اعملوا وكل ميسر لما خلق له - 00:24:37

ان الصحابة استشكلوا ان هذه امور مقضية مفروغ منها في اللوح مفروغ منه قالوا فيما العمل صارت امور انا انا مقضي علي في اللوحة المحفوظ ان انني من اهل النار وش اشتغل؟ وش ليش اعمل - 00:25:03

او في الجنة مثلا كيف اعمل وانا مفروغ مني قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له الانسان اعطي حرية في الاختيار واعطي قدرة على العمل ما منع من العمل الذي يريده - 00:25:21

لكن التيسير لما خلق له و الاحتجاج بالقدر في مثل هذه الاحوال هذا ليس بمحله قال له ما في احد لو شخص جلس والناس يصلون قال والله كاتب علي اني ما اصلي - 00:25:40

لكن هل منعك من القيام الى مكان الوظوء والوظوء والذهاب الى المسجد اه الصلاة مع الناس هل منعك من ذلك؟ هل جربت يوم عجزت في حد جرب وعجز نعم لكن يسر له عمله النار وجلس - 00:25:57

والثاني يسر له عمله الجنة فلما سمع الاذان قام وتجهز الصلاة وصلى مع الناس نعم قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق - 00:26:18

الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون يقول تعالى محتجا على المشركين من العرب ابناء اسماعيل وعلى الكفار من بني اسرائيل وهو يعقوب ابن - 00:26:44

واسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام بان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله وحده لا شريك له فقال لهم ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم - 00:27:09

والى اباك ابراهيم واسماعيل واسحاق وهذا من باب التغليب لان اسماعيل عمه قال النحاس والعرب وعم الرجل وابي مثل مثل ابيه
نعم قال النحاس والعرب تسمي العم ابا. نقله القرطبي - [00:27:30](#)
وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة كما هو قول وش هو بعد قال قطبي قرأ الحسن الجعفري والى والى ابيك
افرد ابراهيم وقيل انه جمع سلامة - [00:27:55](#)
هذا ما حكى سيبويه اب وابوه وش الطبعة اللي معك ارفعه ارفعه سلامة معلق عليك بزيادة وهادي آ زيادة للقرآن موجودة في
غيرها من النسخ مقال القرطبي الخط الطبي والجحدري وابو رجاء - [00:28:22](#)
مم جمع سلامة ما حكم اب واب فلما تبين اصواتنا مكية موجود بالحاشية ها عندك الشيخ موجود في الحاشية ده في الاصل. في
الحاشية نعم اقرأ يا شيخ وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة كما هو قول الصديق رضي الله عنه حكاه
البخاري - [00:28:53](#)
من طريق ابن عباس وابن الزبير. ثم قال البخاري ولم ولم يختلف عليه واليه ذهب عائشة ام المؤمنين ولم يختلف عليه ولم يختلف
عليه واليه ذهب عائشة ام المؤمنين وبه يقول الحسن البصري وطاؤوس وعطاء. وهو وهو مذهب ابي - [00:29:38](#)
وغير واحد من علماء السلف والخلف. يعني كون الجد اب يحجب الاخوة قال به هؤلاء او قال به من الائمة ابو حنيفة ومن الصحابة
من سمعتم والقول الثاني وقال الائمة الثلاثة وصاحبي - [00:30:04](#)
ابي حنيفة انه يقاسمهم ولا يحجبهم نعم وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكى مالك عن عمر
وعثمان وعلي وابن مسعود. لأ وحكي ذلك مو حكم ماذا؟ وحكي ذلك وحكي ذلك - [00:30:22](#)
هم الولد غلط وحكي ذلك لا لا ما في مانع مش حكي طيب وش حكي مالك؟ ها ما في شي ها الاب في المقاسمة في احوال مدرسة
الفرائض جد مع الاخوة - [00:30:50](#)
نعم وحكي ذلك عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد ابن ثابت وجماعة من السلف والخلف واختاره صاحب ابي حنيفة القاضي
ابو يوسف ومحمد بن الحسن ولتقريرها موضع اخر تفو - [00:31:19](#)
يحجب انه اب وقوله الها واحدا اي نوحه بالالوهية ولا نشرك به شيئا غيره. ونحن له مسلمون. اي مطيعون خاضعون كما قال تعالى
وله اسلم من في السماوات والارض طوعا - [00:31:42](#)
طوعا وكرها واليه يرجعون والاسلام هو ملة الانبياء قاطبة. وان تنوعت شرائعهم واختلفت مناهجهم. كما قال تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا نوحى اليه الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:32:08](#)
والايات في هذا كثيرة والاحاديث فمنها قوله صلى الله عليه وسلم نحن معشر الانبياء اولاد علات ديننا واحد وقوله تعالى تلك امة قد
خلت اي مضت لها ما كسبت ولكم ما كسبتهم - [00:32:35](#)
اي ان السلف الماضين من اباؤكم من الانبياء والصالحين لا ينفعكم انتسابكم اليهم. اذا لم تفعلوا خيرا يعود نفعه عليكم فان لهم
اعمالهم التي عملوها ولكم اعمالكم ولا تسألون عما كانوا يعملون - [00:33:00](#)
وقال ابو العالية والربيع وقتادة ها اولاد علات علموا الاخوة من الام الدين واحد والشرائع مختلفة اولاد علات هم شو اخوة لام
ابوهم واحد الاخوة لاب هم امهات مختلفة الاخوة لاب - [00:33:24](#)
ابوهم واحد وامهاتهم مختلفة نعم وقال ابو العالية والربيع وقتادة تلك امة قد خلت يعني ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
ويعقوب والاسباط وقد جاء في الاثر ولهذا ولهذا جاء في الاثر - [00:34:03](#)
هو قد ايش عندك يا ولهذا ولهذا جاء في الاثر من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ها المهم انه كل واحد فالمجزم به عندنا ولهذا ولهذا
جاء في الاثر من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه - [00:34:26](#)
فيقف على هذا استغفر الله استغفر الله - [00:34:56](#)